٥٥٨
السنة الثانية عشرة
٢١/ جمادى الآخرة / ١٤٣٧هـ
٢٠١٦/٣/٣١م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢١/ جمادى الآخرة

✿ وفاة السيدة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليهما السلام سنة ٦١هـ، بعد أربعة أشهر من رجوعها مع السبايا من كربلاء إلى المدينة المنورة.

٢٣/ جمادى الآخرة

✿ وفاة العالم الجليل الملا حبيب الله الكاشاني رحمه الله سنة ١٣٤٠هـ، وهو صاحب الكتاب المشهور: لباب الألقاب في ألقاب الأطياب.

٢٥/ جمادى الآخرة

✿ وفاة العالم الجليل فخر المحققين الشيخ محمد بن الحسن بن يوسف نجل العلامة ابن المطهر الحلي رحمه الله صاحب كتاب: إيضاح الفوائد في شرح القواعد، وذلك سنة ٧٧١هـ.

✿ وفاة العالم الفقيه الشيخ محمد علي الأراكي رحمه الله سنة ١٤١٥هـ في مدينة قم المقدسة، وقد عُرف في زمانه بـ(شيخ الفقهاء)؛ إذ قضى ما يقارب ١٠٣ أعوام في ترويج ونشر علوم آل محمد عليهم السلام وهو من أبرز تلامذة الشيخ عبد الكريم الحائري رحمه الله وله عدة مؤلفات، منها: المكاسب المحرمة، زبدة الأحكام، وتعليقة على العروة الوثقى.

٢٦/ جمادى الآخرة

✿ وفاة الفقيه المتكلم والمفسر الشيخ جمال الدين المقداد بن عبد الله السيوري الحلي الغروي الأسدي رحمه الله سنة ٨٢٦هـ، وهو المعروف بـ(الفاضل السيوري) أو (الفاضل المقداد)، ومن كتبه: كنز العرفان في فقه القرآن، والتنقيح الرائع في شرح المختصر النافع، وشرح الباب الحادي عشر.

✿ وفاة المحدّث الخبير الشيخ الميرزا حسين النوري الطبرسي رحمه الله صاحب كتاب (مستدرك الوسائل) سنة ١٣٢٠هـ، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

٢٧/ جمادى الآخرة

✿ استشهاد الشريف السلطان علي بن الإمام محمد الباقر عليهما السلام سنة ١١٦هـ على يد النواصب في أردهال بكاشان.

✿ وفاة الكاتب والأديب الحسين بن أحمد ابن الحجاج النيلي البغدادي سنة ٣٩١هـ، وهو من شعراء أهل البيت عليهم السلام، ودفن عند الإمام الكاظم عليه السلام، وقد أوصى بأن يُكتب على قبره: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾، وله القصيدة المشهورة:

يا صاحبَ القبةِ البيضاء في النجفِ
مَن زار قبرَك واستشفى لديك شُفي

كارثة اتباع الهوى

د. غسان السامرائي

قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾(ص: ٢٦).

إنّ الخطاب في الآية الشريفة لنبي الله داوود(عليه السلام)، والخطاب مستمر إلينا جميعاً في أي شطر نكون فيه مصداقاً له، فماذا نفهم من الآية المباركة؟

- ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى﴾: النهي هنا نهي تشريعي، وليس تنزيهياً، لأنه يتعلق بالحكم في النزاعات النظرية والعملية، فلا يوجد هامش لقبول اتباع الهوى بحيث يكون النهي تنزيهياً فقط.

والنهي هنا يكون نهياً عن اتباع (الهوى)، أي (ما تهواه النفس)، أو (ما تحبه النفس)، وبما أن ﴿النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾، فإن (هوى النفس) يتجه على الأغلب إلى الاتجاه الخطأ، فربما اشتهت النفس الميل إلى هذا الخصم أو هذا الرأي أو هذا الموقف، ليس لأنه يتعلق بالحق أو الحقيقة أو الله تعالى فوق ذلك كله، ولكن لأنه يدغدغ مشاعر داخلية ونوازع ربما تكون خافية حتى على الشخص نفسه، ألم تسمع قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾، أي ما هو أخفى من السر، الذي لا يعلمه الإنسان.

- ﴿فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ : والنتيجة لاتباع الهوى وهو (الضلال عن سبيل الله تعالى)، فيا لها من نتيجة مردية كارثية على كافة الأصعدة: الفردية؛ إذ يعيش الإنسان بعيداً عن الله تعالى حتى وإن ظن العكس، والمجتمعية؛ إذ يعيش المجتمع كله في طريق بعيد عن الله تعالى فتنزل به الكوارث إثر الكوارث.

- هذا و﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾، وهذه نتيجة (الضلال عن السبيل)، والتي كانت نتيجة (اتباع الهوى).

إنّ حالة اتباع الإنسان للهوى، فينزلق في الضلال، لا تحصل (مع كامل الوعي بها) دائماً، بل إنها ربما تحصل والإنسان يظن أنه على الجادة الصحيحة، فيا لها من كارثة!!

نعوذ بالله منها وبه نستجير.. نسأل الله الهداية للجميع، والخضوع للحق، ولن يخضع إلا مَن يضع نصب عينيه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥).

عقيدتنا في عصمة الإمام عليه السلام

إعداد / منير الحزامي

نعتقد أنّ الإمام عليه السلام كالنبي صلى الله عليه وآله يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش، ما ظهر منها وما بطن عمداً وسهواً، من سنّ الطفولة إلى الموت.

كما يجب أن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان؛ لأنّ الأئمّة عليهم السلام حفَظَة الشرع، والقوّامون عليه، حالهم في ذلك حال النبي صلى الله عليه وآله، والدليل الذي اقتضانا أن نعتقد بعصمة الأنبياء هو نفسه يقتضينا أن نعتقد بعصمة الأئمة عليهم السلام بلا فرق.

عقيدتنا في صفات الإمام وعلمه

ونعتقد أنّ الإمام كالنبي يجب أن يكون أفضل الناس في صفات الكمال، من شجاعة، وكرم، وعفّة، وصدق، وعدل، ومن تدبير، وعقل وحكمة وخلق، والدليل في النبي هو نفسه الدليل في الإمام.

أمّا علمه؛ فهو يتلقّى المعارف والأحكام الإلهية وجميع المعلومات من طريق النبي أو الإمام من قبله، وإذا استجدّ شيء لا بدَّ أن يعلمه من طريق الإلهام بالقوة القدسية التي أودعها الله تعالى فيه، فإنْ توجّه إلى شيء وشاء أن يعلمه على وجهه الحقيقي، لا يخطأ فيه ولا يشتبه، ولا يحتاج في كلّ ذلك إلى البراهين العقلية، ولا إلى تلقينات المعلّمين، وإن كان علمه قابلاً للزيادة والاشتداد، ولذا قال صلى الله عليه وآله في دعائه: «رَبِّ زدني علماً» (بحار الأنوار: ج٢٦/ ص٦٥).

لقد ثبت في الأبحاث النفسيّة أنّ كل إنسان له ساعة أو ساعات في حياته قد يعلم فيها ببعض الأشياء من طريق الحدس الذي هو فرع من الإلهام؛ بسبب ما أودع الله تعالى فيه من قوّة على ذلك، وهذه القوّة تختلف شدّة وضعفاً، وزيادة ونقيصة في البشر باختلاف أفرادهم، فيطفر ذهن الإنسان في تلك الساعة إلى المعرفة من دون أن يحتاج إلى التفكير وترتيب المقدّمات والبراهين أو تلقين المعلّمين، ويجد كل إنسان من نفسه ذلك في فرص كثيرة في حياته.

وإذا كان الأمر كذلك، فيجوز أن يبلغ الإنسان من قوّته الإلهامية أعلى الدرجات وأكملها، وهذا أمر قرَّره الفلاسفة المتقدّمون والمتأخرون.

ويبدو واضحاً هذا الأمر في تاريخ المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام؛ فإنّهم لم يتربَّوا على أحد، ولم يتعلَّموا على يد معلِّم، حتى القراءة والكتابة، مع ما لهم من منزلة علمية لا تجارى، وما سُئلوا عن شيء إلا أجابوا عليه في وقته، ولم تمر على ألسنتهم كلمة (لا أدري).

(اُنظر: عقائد الإمامية، للشيخ المظفر رحمه الله: ص٨٩)

من أحكام الزينة

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما حكم لبس المرأة العباءة التي توضع على الكتف مع رفض زوجها لذلك؟ وما حكم أن تتعطّر المرأة وتتزّين لغير زوجها والخروج من البيت مع رفض زوجها لذلك؟

الجواب: إذا لم تستر مفاتن البدن أو كانت موجبة لإثارة الافتتان عند عامة الناس فلا يجوز، ولا يجوز لها الظهور بوجه مزيّن بالمكياج أو أن تتعطر بنحو مثير، وللزوج ألّا يأذن لزوجته من الخروج من البيت إلا بالنحو الذي يريده.

السؤال: هل يجوز وضع الكحل كزينة عامة أمام الأجنبي؟

الجواب: مع الأمن من الوقوع في الحرام، وعدم كونه بداعي إيقاع الرجل في النظر المحرم لا بأس به، وإن كان الأحوط تركه مطلقاً.

السؤال: ما حكم التاتو؟

الجواب: يجوز إذا كان تحت الجلد، ولكن إذا عُدّ زينة وجب إخفاؤه من غير المحارم.

السؤال: هل يجوز لبس العدسات اللاصقة الملونة التجميلية في الأماكن العامة أي أمام الرجال والنساء؟

الجواب: لا يجوز للمرأة أن تبرز عينها المزينة للأجانب.

السؤال: هل يجوز وضع نقاط لامعة على الأظافر من غير صبغ والخروج بها؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: ما حكم الحناء في اليدين؟

الجواب: إذا كان يعد زينة وجب ستر اليدين المزينتين به.

السؤال: هل يجوز لبس الجوارب الملونة للمرأة؟

الجواب: يجوز، إذا لم تعتبر من الزينة، ولم تكن مثيرة.

السؤال: لو كانت الزوجة عليها مكياج، هل تصح أن تقابل (أخا زوجها)؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: هل استعمال المرأة لباروكة الشعر بقصد الزينة حلال أم حرام؟

الجواب: يجوز، ولكن يجب التستر عن الأجنبي.

السؤال: ما هو حكم مَن يتزين بزي الأجانب في الغرب من ناحية الملبس وغيرها؟

الجواب: الأحوط وجوباً ترك التزين بزي الكفار.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

شريكة الحوراء.. السيدة أُم كُلثوم عليها السلام

إعداد/ منتظر السعدي

هي بنت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وابنة فاطمة الزهراء الصدّيقة الكبرى عليها السلام، وحفيدة النبيّ المصطفى صلى الله عليه وآله وكذا حفيدة أبي طالب سيّد البطحاء ناصر الرسالة والرسول عليه السلام، وحفيدة خديجة أمّ المؤمنين، وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم جميعاً).

وإخوتها أشقّاؤها لأبيها وأمّها: الحسن والحسين وزينب عليهم السلام.

وُلِدتْ السيدة أمّ كلثوم سنة (٦) من الهجرة النبويّة، وتزوّجها ابن عمّها عَونُ بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام الذي استُشهد سنة (١٧) من الهجرة يوم فتح مدينة تُستَر في بلاد فارس.

كانت من فواضل نساء عصرها، ذات زهدٍ وعبادة، وشجاعة وبلاغة، وكانت فهيمةً فصيحة، جليلة القدر عظيمة المنزلة عند أهل البيت النبويّ.

وبعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله بدأت تتشكّل الخطوط والأحزاب والحلقات والاتّجاهات، فتوالت الوقائع صعبةً وغريبة، فكانت نتيجة ذلك أن انقسمت الأمّة وحدثت المعارك، ومنها «معركة الجَمَل»، حيث خرج الناكثون للبيعة في البصرة على أمير المؤمنين عليه السلام، ويُغتال الإمام عليه السلام في محرابه وهو متوجّهٌ بكُلّه إلى الله تبارك وتعالى، فتُفجَع بناته ومِن بينهنّ أمّ كلثوم، ومن بعدها دسّ السمّ إلى الإمام المجتبى عليه السلام.

وبعد حين وقعت أحداث الطف الفجيعة، فقد شَهِدت أمُّ كلثوم عليها السلام مأساة كربلاء، وكانت قد عايَشَتْها من البداية حتّى النهاية. وتُوفّيت عليها السلام بعد رجوعها من الأسر بأربعة أشهر وعشرة أيام.

حيث يمضي الركب الحسينيّ إلى كربلاء، وأمّ كلثوم فيه لا تفارق أخاها أبا عبد الله سيّدَ شباب أهل الجنّة عليه السلام، فهي تاليةُ أختِها العقيلة زينب عليها السلام سِنّاً وفضلاً، وشريكتها في تحمّل أعباء النهضة الحسينيّة قبل واقعة الطف وخلالها وبعدها.

روى السيّد ابن طاووس رحمه الله في كتابه (الملهوف على قتلى الطفوف: ٣٢) وداع الإمام الحسين عليه السلام للعائلة قُبَيل بروزه إلى ساحة القتال في صحراء كربلاء بمفرده، فجعلت أمّ كلثوم تنادي: وا أحمداه، وا عليّاه، وا أمّاه، وا أخاه، وا حسيناه! وا ضَيعتَنا بعدك يا أبا عبدالله!

فعزّاها الحسين عليه السلام وقال لها: «يا أختاه، تَعزَّي بعزاء الله؛ فإنّ سكّان السماوات يَفنَون، وأهل الأرض كلُّهم يموتون، وجميع البريّة يهلكون».. ثمّ قال: يا أختاه يا أمَّ كلثوم، وأنتِ يا زينبُ وأنت يا فاطمة، وأنت يا رباب، انظُرنَ إذا أنا قُتلتُ فلا تَشقُقن عليّ جيباً، ولا تَخمِشنَ عليّ وجهاً، ولا تَقُلنَ هُجْراً».

وبعد مصرع سيّد الشهداء الحسين عليه السلام، أقبَلَ فرسه إلى الخيام، فوضعت أمّ كلثوم يدَها على أمّ رأسها ونادت: وا محمّداه، وا جَدّاه، وا أبتاه، وا أبا القاسماه، وا عليّاه، وا جعفراه، وا حمزتاه، وا حَسَناه! هذا حسينٌ صريعٌ بكربلاء... ثمّ غُشيَ عليها. (وروى ذلك الخوارزميّ الحنفي في كتابه: مقتل الحسين عليه السلام ٢: ٣٧).

وكان لأمّ كلثوم خُطبة في أهل الكوفة، نقلها السيّد ابن طاووس في (الملهوف: ٦٦)، حيث نادتهم قائلةً:

«يا أهل الكوفة سَوأةً لكم، ما لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه، وانتهبتم أمواله ووَرِثتموه، وسَبَيتُم نساءه ونكبتموه؟! فتبّاً لكم وسُحقاً!

وَيْلكم! أتدرون أيُّ دَواهٍ دهَتْكم، وأيَّ وِزرٍ على ظهوركم حملتم، وأيَّ دماءٍ سَفكتموها، وأيّ كريمةٍ أصَبتُموها، وأيّ صبيّةٍ سلبتموها، وأيّ أموالٍ انتهبتموها؟! قتلتم خيرَ رجالاتٍ بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله ونُزعت الرحمة من قلوبكم، ألاَ إنّ حزب الله هم الفائزون، وحزب الشيطان هم الخاسرون».

قال الراوي: فضجّ الناس بالبكاء والنَّوح، فلم يُرَ باكٍ ولا باكيةٌ أكثر من ذلك اليوم!

جناحُ الرحمة

إعداد/ زهراء حكمت

أمي.. بين يديكِ كبرتُ.. وفي دفء قلبكِ احتميتُ.. وبين ضلوعكِ اختبأتُ.. ومن عطائكِ ارتويتُ..

أبي يا خير أب ونعم المعين والسند.. شكراً لكما من أعماق قلبي..

هذا هو عنوان محورنا المبارك الأسبوعي في (برنامج منتدى الكفيل) الذي حمل الكثير من الثناء والذكر لمن هم سبب في وجودنا بالحياة، وكان البدء مع الأخت (حمامة السلام) التي استهلت قائلة:

عندما نصبح آباءً أو أُمهات نشعر بما عانوه من أجلنا؛ لأننا خضنا نفس التجربة.. وقد حث الله تعالى ورسوله الأكرمﷺ وأهل بيتهعليهم السلام على رعايتهما وبذل الغالي والنفيس لإسعادهما، ومهما عملنا فإننا لا نفي ولو بجزء يسير من أفضالهما.

وأضاف الأخ (أبو محمد الذهبي) بقوله: في عدة سور قرآنية ذكر الله سبحانه وتعالى الإحسان إلى الوالدين بعد التوحيد مباشرة، وهذا الاقتران يدل على مدى الأهمية التي يوليها الإسلام للوالدين، حيث قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ (الإسراء: ٢٣)، وقوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ (النساء: ٣٦). وللبر آثار في الدنيا وعند الموت وفي الآخرة، ومنها قول الإمام الصادقعليه السلام: «مَن أحبَّ أنْ يخفّفَ اللهُ عنه سكرات الموت فليكن بقرابته وَصولاً، وبوالديه باراً، فإذا كان كذلك هوّن اللهُ عليه سكرات الموت، ولم يصبه في حياته فقرٌ أبداً» (مشكاة الأنوار: ص١٢٥).

وأضافت الأخت (أميري حسين ونعم الأمير): ورد عن رسول اللهﷺ أنه قال: «كل المسلمين يروني يوم القيامة إلا عاقّ الوالدين وشارب الخمر ومن سمع اسمي ولم يصلّ عليّ» (جامع السعادات: ج٢/ص٢٠٤).

وتممت الموضوع الأخت (خادمة أم أبيها) بقولها: إذا لم يتوفق الإنسان لبرّ والديه بحياتهما فليعمل لهما بعد مماتهما؛ ليكون كالصدقة الجارية لهما، وأيضا لا ننسى مبدأ (كما تُدين تُدان) فسيأتي اليوم الذي يعاملك أبناؤك كما عاملت أبويك.. وأنتِ أيتها الزوجة التي تحث زوجها على العقوق والقطع مع أهله، فإن الله ينظر إليك وسيجازيك بزوجة ابن تعمل مثل ما تعملين، فهل تقبلين بذلك؟

وأضاف الأخ (الحقوقي ليث الأسدي) بقوله: أراد الأئمةعليهم السلام أن تبقى منظومة الأخلاق في الأمة حيّة فعالة، حتى لا يتردّى أفراده في مهاوي القلق والضياع، وعليه فقد حثّوا على التمسك بالقيَم الأخلاقية في تعامل الأولاد مع والديهم، بحيث تتحول إلى طبع

يطبع سلوك الأبناء، وفي هذا الصدَد يقول الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام: «بِرُّ الوَالِدَينِ مِنْ أكْرَمِ الطِّبَاعِ» (ميزان الحكمة: ١١/ ٣٦٥).

وعلى هذا الأساس نلاحظ أن أكثر توصيات وأحاديث الأئمة عليهم السلام تنصبّ على رعاية الحقوق المعنوية؛ كالطاعة للوالدين والشكر والنصيحة لهما.

وأضافت الأخت (سرور فاطمة) بذكرها للأيتام الذين فقدوا الأب أو الأم أو كليهما.. أولئك الذين غدوا فريسة للحزن الدائم الذي لا ينقضي.. لو أمعنا النظر إلى اليتيم لرأينا سيماء الحيرة والحزن ترتسم على جباههم وتنطق بها عيونهم.. هم يعرفون جيداً قيمة الأب والأم أكثر منا نحن الذين نقوم في معظم الأحيان بعقوق والدينا، سواء بنظرة جفاء أو كلمة هوجاء عابرة أو عدم تفهّم لمتطلباتهم أو نضيق بهم ذرعاً أحياناً. إذن فلنحمد الله على بقاء النعم، وينبغي أن نذكرهم بالمساعدة والعطف واللطف.

أما الأخت (تراتيل فاطمة) فقالت: من الجميل أن نذكر آباءنا بإهدائهما هدية تفرحهما وتدخل السرور والرضا على قلبيهما.

وختمنا المحور برد مشرفنا (الخفاجي) الذي قال: الأب والأم مصدر للبهجة والرحمة فلا بد أن نتقي الله فيهم ونحرص على برّهم ورعايتهم، وأداء الحق إليهم، وذلك يطوّل العمر ويزيد الرزق، ويجلب التوفيقات الإلهية والغفران والرضوان.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

مَنْ حَذَّرَكَ كَمَنْ بَشَّرَكَ

علي عبد الجواد

رائعة أخرى من روائع سيد الموحدين وأمير المؤمنين(عليه السلام) التي لا تنفد بدائعه وروائعه، لأنّها بالتأكيد مستوحاة من فيض الساحة القدسية.. نقف على شاطئ ذلك البحر المتلاطم الذي يزخر علماً ومعرفة للنهل من بعضه وبقدرنا وبحسبنا، وإلّا فالأمر جليل وغوره عميق لا يسبر إلّا من ترسّخ في قلبه العلوم المحمدية العلوية.

كلامه(عليه السلام) تحذير يتخلّله تبشير.. فهو في نفسه تحذير لنا ويحمل في طياته بشارة، لمن وسع له قلبه واستنار به، فهو(عليه السلام) يوجّه لنا النصح بأن الذي يحذّرنا فهو واقعاً يريد لنا الخير ولا يريدنا أن نقع في الشر، فالمحذّر هنا بمثابة المنقذ (كمن يسير في طريق وأمامه حفرة لم ينتبه لها، فيأتي أحد ليحذّره، كي لا يسقط فيها)؛ هكذا هو حال الذي ينصحنا ويوجهنا لطريق الحق، فهو يحذّرنا من مكائد الدنيا، والغفلة عن عبادة الرحمن.

إذن حقيقة التحذير هنا هو للنجاة من الوقوع في المكاره والشرور، فالتحذير هو خير بشارة إن كنت سميعاً مطيعاً.

فالمحذّر هو الناصح الأمين الذي يريد لك الخير ويدفع عنك الشر، وقد جاء في الخبر عن الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله): «الدين النصيحة»، وجاء عنه(صلى الله عليه وآله): «من يضمن لي خمساً أضمن له الجنة، قيل: وما هي يا رسول الله؟ قال: النصيحة لله عزّ وجلّ، والنصيحة لرسوله، والنصيحة لكتاب الله، والنصيحة لدين الله، والنصيحة لجماعة المسلمين» (الخصال: ٢٩٥)، فالنصيحة للمسلمين هو إرشادهم وهدايتهم إلى ما فيه الخير والصلاح في دنياهم وأخراهم.

على أنّ النصيحة من الوقوع في المضرة ومن الخطر المحدق لا بد أن تكون هناك استجابة إيجابية تجاه هذه النصيحة، باتخاذ الحيطة والتهيؤ للنجاة من ذلك الخطر؛ فإذا سلم من ذلك أدرك البشارة.

ومما تجدر الإشارة إليه هو أنّ خير تحذير هو ذلك الذي يأتي من النفس، لأن الناصح قبل أن يوجّه النصح لغيره يكون هو أولى به، فقد قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ (البقرة: ٤٤).

هذا في حال إذا كان المنذر عبداً من عباد الله تعالى، فكيف إذا كان المنذر من قبل الله تعالى وعلى يد أوليائه الصادقين، فبالتأكيد سيكون الإنذار فيه كل خير وصلاح وهو البشارة بعينها، فهم(عليهم السلام) الأئمة الدعاة والقادة الهداة وبقية الله وصراطه ونوره وبرهانه.. فهم(عليهم السلام) يريدون أن يصلوا بنا إلى شواطئ الرحمن شواطئ الجنة والرضوان، فعن أمير المؤمنين(عليه السلام): «احْذَرْ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ وَيَفْقِدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ، فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، وَإِذَا قَوِيتَ فَاقْوَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَإِذَا ضَعُفْتَ فَاضْعُفْ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ» (نهج البلاغة: ج٤/ص٩٦).

فلندعو بهذا الدعاء

رُوي عن زرارة رضي الله عنه أنه

قال: سمعت أبا عبد الله (الصادق) عليه السلام يقول:

إن للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم..

ثم قال: يا زرارة، وهو المنتظر، وهو الذي يُشَكّ في ولادته، فمنهم مَن يقول: مات أبوه بلا خلف، ومنهم مَن يقول: حمل، ومنهم مَن يقول: غائب، ومنهم مَن يقول وُلد قبل وفاة أبيه بسنين، وهو المنتظر، غير أن الله يحب أن يمتحن قلوب الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة.

قال زرارة: قلت: جُعلت فداك، إن أدركتُ ذلك الزمان أي شيء أعمل؟

قال: يا زرارة، متى أدركتَ ذلك الزمان، فادعُ بهذا الدعاء:

(اللَّهم عرّفني نفسَك؛ فإنك إن لم تعرّفني نفسَك لم أعرف نبيَّك، اللَّهم عرّفني رسولَك فإنك إن لم تعرّفني رسولَك لم أعرف حجّتك، اللَّهم عرّفني حجّتَك فإنك إن لم تعرّفني حجّتَك ضللْتُ عن ديني) .

(الغَيْبة، للشيخ النعماني رحمه الله: ص١٦٦)

السيدُ السيستانيّ

موصياً ومؤكّداً على المجاهدين بكثرة ذكر الله تعالى

مصطفى الباوي

من المسائل العجيبة التي حيّرت ذوي البصائر وأذهلت أولي الألباب هي علاقةُ أئمّة أهل البيت عليهم السلام بالصلاة والدعاء وذكر الله تعالى، فقد امتلأت وفاضت كتبُ التاريخ بالقصص والروايات التي تحكي مشاهد ملكوتية أكثر من رائعة عن ارتباط العاشق بمعشوقه أثناء أداء الصلاة، فكانوا عليهم السلام المصداق الأمثل والعنوان الحقيقيّ للحديث الشريف: «الصلاةُ معراجُ المؤمن».

ولذا جاءت بعضُ الوصايا القدسية للمرجعية القائدة بالحفاظ على عمود الدين حتّى في أحلك الظروف، كما فعل إمامُنا أميرُ المؤمنين عليه السلام في ليلة الهرير بصفّين، ومثلما فعل ولدُهُ السّبطُ الشهيد أبو عبد الله عليه السلام في يوم الطفّ، وهكذا أرادت المرجعية الفذّة من أبنائها المجاهدين أن لا ينسوا ذكر الله والصلاة في جبهات القتال، وحتّى أثناء مواجهتهم لأعداء الدين والوطن، تأسّياً بسيرة الأئمّة المعصومين عليهم السلام، ولكي تشملهم شآبيبُ الرحمة والنصرُ الإلهيّ.

وإذا كانت المعركةُ ذات أهداف واضحة ومحدّدة فستكون حافزاً وعاملاً دافعاً لمنْ يخوضُ غمارها وتمنح المقاتلين روحَ التفاني والاستبسال والثبات إلى آخر أشواطها، ولهذا السبب كان أميرُ المؤمنين عليه السلام يحدّد أهداف المعركة ويوضّحها لأصحابه قبل خوضها، ولقد قال في إحدى حروبه: «ألا إنّا ندعوكم إلى الله وإلى رسوله، وإلى جهاد عدوّه، والشدّة في أمره، وابتغاء مرضاته، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحجّ البيت، وصيام شهر رمضان، وتوفير الفيء إلى أهله...».

وهو عين ما فعله الإمامُ الحسين عليه السلام كذلك قبل أن يخوض معركةَ الطفّ الخالدة حين خطب في القوم ليبيّن لهم طريق الحقّ والصواب ويُلقي عليهم الحجّة، فكان ممّا قال عليه السلام: «أمّا بعد.. أيّها الناس: فإنّكم إنْ تتّقوا وتعرفوا الحقّ لأهله يكنْ أرضى لله، ونحن أهلُ البيت أولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان، وإن أنتم كرهتمونا وجهلتم حقّنا وكان رأيُكم غير ما أتتني كتُبُكم وقدمتْ به عليّ رسُلُكم انصرفتُ عنكم..»، وهو ما يعني توضيح الخطوط العريضة للمعركة وبيان الموقف الصحيح وتمييز الحقّ من الباطل وكلّ ذلك يصبّ في نفس المنحى والغرض وهو ذكر الله سبحانه وتعالى.

وهذا ما تجسّد جليّاً وواضحاً في الوصية السادسة عشرة التي كان هذا نصّها:

(واستعينوا على أنفسكم بكثرة ذكر الله سبحانه وتلاوة كتابه، واذكروا لقاءكم به ومنقلبكم إليه، كما كان عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، وقد ورد أنّه بلغ من محافظته على ورده أنّه يُبسط له نطعٌ بين الصفين ليلة الهرير فيصلّي عليه وردَه، والسهامُ تقع بين يديه وتمرّ على صماخيه يميناً وشمالاً فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتّى يفرغ من وظيفته).

التدوين التاريخي وتوثيق الواقع

علي حسين الخباز

سألني: كيف زيفوا التاريخ؟

أجبت: هم زوّروا الحاضر، ونحن نعيش فيه بكل وقاحة وقلة إحساس.

يوثّقون ما يحدث اليوم تبعاً لميول سياسية طائفية مدافة بوجهات نظر مؤدلجة عوراء لا تنظر إلى حقيقة ما يحدث؛ لأنها تنظر بعين مصالحها.

فلنأخذ تجربة من المدونات التوثيقية التي تبدأ بجملة استهلالية:

(بعد أن انهارت القوات الأمنية العراقية في عموم المناطق السنية في مواجهة اتساع تنظيم الدولة الإسلامية).

في تحليل هذا الخطاب سنجد الكثير من التمويهات المؤسِّسة لخطاب سياسي مفبرك حيث جعل القوات الأمنية العراقية في المناطق السنية غيرها في المناطق الشيعية وكأنها قوات محتلة ليضع في مواجهة داعش مسميات قصدية تظهر هوية الخطاب وغايته بأول مفردة كتبها بعد انهيار القوات الأمنية.

وهذا يعني أن الخطاب التوثيقي هو خطاب كاذب اتكأ على مديات إعلام سياسي عربي ليصبح هو الحقيقة الواقعية، وبهذا صار الخطاب العربي المعاصر خطاباً لا يمثل العراقيين ولا يمثل حتى طائفة السنة لكون أبناء السنة واجهوا داعش ولم يعترفوا به كدولة ولا بإسلاميته هذه المغايرة، واللعب بالحقائق صار هو الهوية وأمام أنظارنا ونحن شهود أحياء.

إذاً كيف كانوا يعاملون التاريخ وشهوده من ورق؟!

ومن هذه التشكيلات تم اعتبار نداء الوجوب الكفائي نداءً طائفياً، ولكي يكون الخطاب قريباً إلى الواقع وملعوباً بحرفية حيث يعمل على جمع أكثر من كلمة في آن واحد فهو يرى خراب الثقة المتبادلة بين المكونين الشيعي والسني جعل فشل الوجوب.

ولو تأملنا هذا الخطاب لوجدناه عكس الواقع ورأينا أنّ من المكون السني مَن رفض الدواعش وتحول قسم كبير منهم من القبول إلى الرفض، بعدما كشّر داعش عن أنياب حقارته، وأضاف نقطة ثانية هي اتهام قوات الحشد بممارسات طائفية، وهذا أحد معاني تشويش صورة الحشد الذي يسعون له.

والخطاب التدويني اليوم يُكتب لأبناء الغد مزوراً موثقاً، وكأنه هو الحقيقة الوحيدة، وبهذا يعيدون طريقة كتابة أغلب حيثيات التاريخ الموجودة اليوم.

أخلاقنا كمالنا

السيد أحمد الخياط

الإنسان -بطبيعة تكوينه التي جبله الله عزّ وجلّ عليها- ينتمي إلى عالم المادة، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ﴾ (سورة ص: ٧١)، وكذلك ينتمي إلى عالم الملكوت، وهذا من قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (سورة ص: ٧٢).

ولكلٍّ من هذين العالمين شؤون واحتياجات، وقد أعطى الله تعالى للإنسان أداة العقل؛ ليسترشد به إلى تلك الشؤون والاحتياجات ويتمكن به -إن أحسن استخدامه- من أن يوفق بين تلك الشؤون ويلبي تلك الاحتياجات بنسبٍ لا إفراط فيها ولا تفريط، فإذا تمكّن من ذلك اعتدل سلوكه واستقامت عقيدته، وصار على الجادة الصحيحة الموصلة إلى التكامل الإنساني، ولا تتكامل إنسانيته إلا بتكامل أخلاقه، ولهذا قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «إنما بُعثتُ لأُتمّمَ مكارمَ الأخلاق» (بحار الأنوار: ١٦/ ٢١٠).

يقول علماء النفس والمنطق: إن الأخلاق مكتسبة، وهذا يعني أن الشخص يمكن أن تتغير أخلاقه بحسب البيئة التي يعيش فيها، والظرف الذي يمر به، ونوع الثقافة التي تؤثر فيه، وقد لا يؤثر ذلك بأخلاقه بحسب قوة ورصانة أفكاره وشدة يقينه ورسوخ ثقافته، فإذا انحرفت أفكاره وضعف يقينه وتصدعت ثقافته، تغيرت أخلاقه.

إنّ في الفكر والثقافة والعقيدة الإسلامية قيوداً شرعية وأخلاقية، يحاول الإنسان المؤمن التقيّد بها لإيمانه بحكمة واضعها، فإذا تقيد بها تراه ذليلاً على المؤمنين عزيزاً على الكافرين.

أما مَن انحرفت أفكارهم وضعف يقينهم وتصدعت ثقافتهم، فقد رفضوا هذه القيود ودعوا إلى فكّها وتحطيمها والهجرة إلى بلاد التحلل والانفلات؛ لأنهم يرون في صفة (أذلّة على المؤمنين) -وإن لم يعلنوا صراحة عن رأيهم- صفةً ناتجةً عن ضعف الشخصية لا عن قوة إيمان المؤمن بعقيدته وثقافته، وقد تناسوا أو نسوا قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة المنافقون: ٨).

إنّ التواضع والحياء واللين والشجاعة صفات أخلاقية ونفسية فاضلة نابعة من قوة شخصية المؤمن؛ لمعرفته أن لا تكامل لأخلاقه ولا عزة لنفسه إلا بالعمل بهذه الصفات، وقوة شخصيته من تكامل أخلاقه وعزة نفسه.

أما الرافض لهذه القيود والنابذ لهذه الصفات الفاضلة؛ فذلك بسبب هزالة شخصيته وعدم امتلاكه لثقافة حصينة، محاولاً بانحراف أفكاره وسقم اعتقاده أن يلبس شخصيته قناع القوة، وذلك بالعمل والتخلّق بما يضاد هذه الصفات الفاضلة.

فضل المنتظرين وعظيم أجر الانتظار

الشيخ علي الفتلاوي

قد يسأل المؤمن نفسه: ما هو فضل الموالين المنتظرين في زمن غيبة الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف على غيرهم من الناس؟

إن أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) لم يتركوا هذا السؤال من غير إجابة، فأحاديثهم الشريفة ورواياتهم المطهرة ذكرت وبشكل مفصل رفعة مقام المنتظرين وعظيم قدرهم وجزيل أجرهم وثوابهم بالقياس إلى غيرهم من المؤمنين، حتى أولئك الذين عاشوا أيام حياة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وفيما يلي جملة من هذه الأحاديث الشريفة:

١- الانتظار من أعظم الأعمال والقربات الإلهية: ففي ينابيع المودة، عن مناقب الخوارزمي، عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضل العبادة انتظار الفرج».

وعن الخصال الأربعمائة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله، فإن أحب الأعمال إلى الله عزّ وجلّ انتظار الفرج».

٢- المنتظرون أفضل أهل كل زمان حتى الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وآله: ففي الاحتجاج، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «يا أبا خالد، إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته، المنتظرين لظهوره أفضل أهل كلّ زمان؛ لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، أولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً والدعاة إلى دين الله سراً وجهراً...».

كما أن هناك رواية تشير إلى أن أجر المنتظرين أكثر من أجر الصحابة بخمسين مرة، كما في كتاب الغيبة للشيخ الطوسي قدس سره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي قوم من بعدكم الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم، قالوا: يا رسول الله، نحن كنّا معك ببدر وأُحد وحُنين، ونزل فينا القرآن، فقال: إنكم لو تُحمّلوا لما حُمّلوا لم تصبروا صبرهم».

٣- المنتظرون أفضل حتى من الذين سيعيشون في دولة القائم عليه السلام: فقد ورد في إكمال الدين عن عمار الساباطي قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام العبادة مع الإمام منكم المستتر في السّر في دولة الباطل أفضل، أم العبادة في ظهور الحق ودولته مع الإمام الظاهر منكم؟

فقال: يا عمار، الصدقة في السّر والله أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك عبادتكم في السّر مع إمامكم المستتر في دولة الباطل أفضل؛ لخوفكم من عدوكم في دولة الباطل...».

صدر حديثاً

عن شعبة الدراسات والنشرات

التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الصدقة التطوعية

وتأثيرها في المجتمع

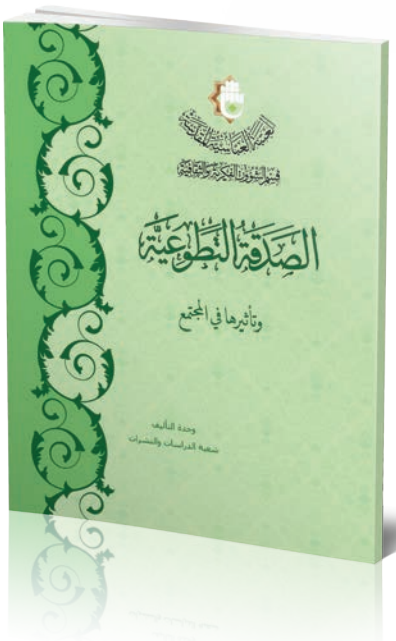

إن الإنفاق في سبيل الله تعالى سبب في بركة المال ونمائه، ووقاية للإنسان من المصائب والبلايا. وكذلك هي النتائج التي ترتجى من التصدّق؛ ففيها معاني إشاعة التراحم والتوادّ بين أفراد المجتمع بدلاً من الشحناء والبغضاء. والتصدّق يدعّم الروابط الأسرية، ويقوّي الصلات بين أفراد المجتمع؛ كون التصدّق له القابلية على تزكية النفس وتطهيرها. وهذا الكراس هو خلاصة مبسّطة لبعض أهم النقاط التي تبيّن أهمية الصدقة التطوعية.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

الكفيل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي — التدقيق اللغوي: عمار السلامي — التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي